مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

توظيف الخيال في برامج الأطفال: دراسة تحليليَّة لقناة إم بي سي 3

أ.م.د مصطفى عبيد دفاك[١]، م.م عامر جواد كاظم[٢]

[١]قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام، جامعة دجلة، بغداد، العراق

Mustafa.abaid@duc.edu.iq

[٢]قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام، جامعة دجلة، بغداد، العراق

ameer.jwad@duc.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة توظيف الخيال في برامج الأطفال عبر تحليل المحتوى الذي تقدِّمه قناة إم بي سي ٣ كأنموذج لما تحتلُّه القناة من مكانةٍ تجعلها واحدةً من أبرز المنصَّات الموجَّهة للطفل في العالم العربي. يسعى البحث إلى معرفة الأساليب الفنية والتربوية التي تعتمدها البرامج في استثمار عنصر الخيال وصولًا إلى تحفيز الإبداع وتنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لدى الطفل. كما يتناول البحث التوافق الذي تحقِّقه هذه البرامج مع الاحتياجات النفسية والعمرية لهم. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لعدد من البرامج المختارة، مع التركيز على تقنيات السرد البصري والسمعي، ودور الشخصيَّات الخيالية في تقديم القيم التربوية. وخلصت النتائج إلى أنَّ الخيال يُعدُّ أداةً محوريةً في تشكيل وعي الطفل، مع وجود حاجةٍ ماسَّةٍ لمزيد من البرامج التي تدمج بين التشويق والمضمون الهادف.

الكلمات المفتاحية:

التوظيف، الخيال، برامج الأطفال

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

Employing Imagination in Children's Programs: An Analytical Study of MBC3 Channel

Asst. Prof. Dr. Mustafa Ubaid Daffak[1], Lecturer Amer Jawad Kazem[2]

[1] Department of Radio and Television Journalism, College of Media, Dijlah University, Baghdad, Iraq

[2] Department of Radio and Television Journalism, College of Media, Dijlah University, Baghdad, Iraq

Abstract:

This research aims to examine the use of imagination in children's programming by analyzing the content presented by MBC 3 as a model, given the channel's position as one of the most prominent platforms targeting children in the Arab world. The research seeks to identify the artistic and educational methods adopted by these programs to harness the element of imagination, stimulating creativity and developing children's cognitive and social skills. The research also examines the compatibility of these programs with their psychological and age-appropriate needs.

The study adopted an analytical approach to a number of selected programs, focusing on visual and audio narrative techniques and the role of fictional characters in conveying educational values. The results conclude that imagination is a pivotal tool in shaping children's awareness, while there is a pressing need for more programs that combine suspense with meaningful content.

Keywords:

Employment, Imagination, Children's Programs

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المقدِّمة:

يشغل الخيال مكانةً كبيرةً ومهمَّةً في تشكيل عالم الطفل، حيث يُعدُّ جسرًا يربط بين الواقع والممكن، ويسهم في توسيع المدارك والقدرات الإبداعية له. وعصرنا هذا تحكمه مجموعة من الوسائط الرقمية التي يمكنها أن تبرز برامج الأطفال التلفزيونية بوصفها واحدةً من أكثر الأدوات تأثيرًا في صياغة خيال الصغار، ممَّا يفرض على منتجيها مسؤولية التوظيف الأمثل لهذا العنصر لخدمة الأهداف التربوية والنفسية.

تأتي هذه الدراسة لتحليل آليَّة توظيف الخيال في برامج قناة إم بي سي ٣، التي استطاعت جذب ملايين المشاهدين الصغار بفضل محتواها المتنوِّع بين الرسوم المتحرِّكة والمسلسلات العائلية. وتساؤلات البحث الرئيسة تدور حول:

- كيف تُوظِّفُ القناة الخيال في بناء عالمها البرامجي؟
- ما مدى ارتباط المضامين الخيالية بالقيم التربوية والواقع العربي؟
- هل تنجح هذه البرامج في تحقيق التوازن بين جذب الانتباه وغرس المعرفة؟

تكمن أهمِّيَّة البحث في كونه يسلِّط الضوء على دور الإعلام الموجَّه للطفل في تعزيز الابتكار، كما يقدِّم تقييمًا نقديًّا لواقع البرامج الخيالية العربية مقارنةً بمعايير الجودة العالمية. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى النوعي لعيِّنةٍ من البرامج، مع الاستناد إلى نظريَّات تربوية مثل العالم الفرنسي "جان بياجيه" في النموِّ المعرفي، والعالم الروسي "ليف فايجوتسكي" حول دور اللعب الخيالي.

وفي الآونة الأخيرة، راجت أفلام الكرتون المستورَدة والمدبلجة الموجَّهة للأطفال عبر قنوات فضائية متخصِّصة، ووقف الأهالي عاجزينَ عن منع أطفالهم من تقليد مشاهد العنف وتقمُّص شخوصها الخيالية، حائرين في تفسير بعض الشعارات المرددة أو الرموز الموجودة فيها، والتي تنتمي بالغالب إلى ثقافة مغايرة وغريبة على البيئة العربية (أحمد زيادي، ٢٠٠١، ص٣٧).

المبحث الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يُوظَّفُ الخيال لبناء عالم برامجي للأطفال عبر قناة إم بي سي ٣؟

وتتفرع من هذا التساؤل تساؤلاتٌ أخرى:

- مدى تأثير هذا التوظيف على تنمية الخيال الإبداعي والقيم التربوية لدى الطفل؟
- ما أشكال الخيال المستخدمة في برامج الأطفال في قناة إم بي سي ٣؟
- ما الأهداف التربوية والنفسية التي يُراد تحقيقها من خلال توظيف الخيال في هذه البرامج؟

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- هل تتناسب مضامين الخيال المعروضة مع المرحلة العمرية للجمهور المستهدف؟

أهميَّة البحث

يسعى هذا البحث إلى التعرُّف على واقع البرامج التلفزيونية التي تُعرض في قناة ام بي سي ٣ الموجَّهة إلى الأطفال، وقدرتها على توظيف الخيال للإسهام في تنمية مخيلَّتهم والوصول بهم إلى تجاوز التعرُّض السلبي للبرامج المعتمد على التلقِّي فقط دون القدرة على ربط المعاني الصورية بذلك التخيل، مِمَّا يعمل على تحفيزهم للاستنباط والتعلُّم.

أهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى الكشف عن قابلية البرامج التلفزيونية على تنمية خيال الأطفال عبر تحليل الموادِّ المتناولة بفهم أشكاله المختلفة (قصصي، بصري، تفاعلي) ومدى مساهمته في تنمية الإبداع والتفكير النقدي لدى الطفل.

فرضيَّات البحث:

- الفرضيَّة الأولى: العلاقة بين جنس الطفل والسلوك.
- الفرضيَّة الثانية: العلاقة بين عمر الطفل والبرامج.
- الفرضيَّة الثالثة: علاقة بين وعي الأهل وطبيعة البرامج التي يشاهدها الأطفال.

المبحث الثاني: الخيال – تعريفه ودوره

التعريف اللغوي والاصطلاحي للخيال

- لغويًّا: يُشتقُّ الخيال من الفعل "خَيَلَ"، ويعني التصوُّر والابتكار، وهو قدرة الإنسان على تشكيل صور ذهنية غير موجودة في الواقع المباشر. (ابن منظور، لسان العرب، ج. ١١، ص. ٢٣٣).
- اصطلاحًا:
- **في علم النفس:** "قدرة العقل على تكوين صور وأفكار جديدة تتجاوز الإدراك الحسّي المباشر، سواء باستحضار الماضي أو تصوُّر المستقبل".

(عبد الرحمن العيسوي، علم النفس التربوي، 2003، ص. ١٤٧).

- **في الإعلام:** "أداة سردية تَستخدم الصور والمفاهيم غير الواقعية لتحفيز التفكير الإبداعي لدى الطفل، عبر الرسوم المتحرِّكة أو القصص".

(محمد منير حجاب، الإعلام التربوي للأطفال، 2010، ص. ٨٩).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- **التعريف الاجرائي:** اعتمد البحث التعريف الاجرائي التالي : خيال الأطفال هو الرسم الصوري المتخيل لمادة او شكل اوشخصية تتماهى مع المعنى الذي وصل اليه عبر المشاهدة .

أنواع الخيال في برامج الأطفال:

- الخيال الإبداعي: قدرة الطفل على ابتكار حلول أو عوالم جديدة (مثل شخصيَّات خارقة) (فؤاد البهي، علم النفس العام، ٢٠٠٠، ص ٣١٢).
- الخيال التمثيلي: تقليد الواقع عبر اللعب التخيُّلي (مثل أدوار الطبيب أو الشرطي. أحمد أوزي، سيكولوجية اللعب، 2005، ص ٧٦).

وظائف الخيال في التنمية للطفل:

- تنمية الإدراك: "يساعد الخيال الطفل على فهم العالم عبر تمثيله بصورة مبسطة". (علي مدكور، التعلم باللعب، 2012، ص ٥٤).
- التفريغ الانفعالي: "يتيح الخيال للطفل التعبير عن مشاعره المكبوتة عبر القصص أو الرسم" (مصطفى فهمي، الصحة النفسية للطفل، 2001، ص. ١٢٢).

الخيال في الإعلام المرئي

ومن مميزات الرسوم المتحركة أنَّها تمثِّل الواقع المجرّد الذي قد يصعب إدراكه بالحواسِّ تمثيلًا حيًّا ملموسًا، ومن ثَمَّ تمكننا من عرض الظواهر والمفاهيم المجرَّدة وغير الممكنة التصوير بصريًّا بشكل يسهل فهمها. كما إنها تعتمد على الأفكار الخيالية التي تقرب الطلبة من فهم الواقع بصورة جذَّابة وغير تقليدية، ويمكن إضافة الفكاهة إلى الحقيقة الجامدة وبساطة الإمكانات التي تجعل الرسوم المتحركة أداةً طبيعيةً لمواضيع علمية فنية واجتماعية شائقة يُقبلُ عليها الصغار والكبار. **(رولا علي إسماعيل، ٢٠٢١، ص٢٥)**. وقد اتفق معظم الباحثين على تعريف الخيال بأنَّه المعالجة الذهنية للصور الحسِّيَّة، ولا سيَّما في حالة غياب المصدر الحسي الأصلي.

إنَّ الخيال معناه تكوين الصور وتحريكها وتحويلها داخل عقل المرء؛ للوصول إلى تنظيمات جديدة. واعتبر الخيال أنَّه الجذر المشترك الذي ينبثق منه العلم والفن معًا وينموان ويزدهران. ويمكن تحديد مفهوم الخيال أنَّه نشاطٌ عقليٌّ متمثِّلٌ في تصوُّر أشياء غير موجودة استنادًا إلى الخبرات الماضية التي من شأنها أن توضّح الماضي وتحسّن الحاضر وتطوُّر المستقبل، لذا فهو يتناول جميع الأنشطة الفكرية للإنسان **(الحفني، عبد المنعم، 1975، ص14)**.

قد يتَّخذ الخيال إحدى الصور التالية:

إبداعيًّا: حينما يكون ذاتي التنظيم والاستهلال.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

تقليديا: حينما يقلّد بناء سبقه إليه آخرون استهلالا وتنظيما.

متخيلا: حينما يكون من وحي الخيال وغير واقعي.

خياليا: حينما يقدم حلولًا لمشاكل لم يسبق أن حلت من قبل **(حماد، عبد القادر، 2005**، ص16).

تُصنَّفُ البرامج التلفزيونية عبر عدَّة معايير، وهي على النحو الآتي:

١. الوظيفة أو الهدف: الإعلام – الترفيه – التثقيف – التعليم – الإعلان.

٢. المحتوى والمضمون: ديني – سياسي – اقتصادي – ثقافي – رياضي – فني.

٣. الجمهور: عامَّة المجتمع – الأطفال – الشباب – النساء.

٤. دورية البث: عامة المجتمع – الأطفال – الشباب – النساء – نخبة متخصِّصة.

٥. وقت البث: برامج الصباح – برامج الظهيرة – برامج المساء.

٦. اللغة: لغة عربية فصحى – لهجة عامية – لغة أجنبية – لغة أجنبية مترجمة.

٧. الشكل أو القالب الفني: حديث – حوار – تحقيق.

الخيال في برامج الأطفال

تؤدِّي وسائل الإعلام كالتلفاز والإذاعة والصحف وغيرها دورًا كبيرًا ومتميزًا في تنمية خيال الطفل، ولا شكَّ في أنَّ التلفاز يستأثر بالقسط الأكبر من هذا الدور؛ لأنَّه لا يحظى باهتمام الطفل فقط بل ينجذب إليه الكبار والصغار على حدٍّ سواء، وذلك لتأثيره المباشر على حاستَّي السمع والبصر معًا، ممَّا يترك تأثيرًا مباشرًا على المتلقي، سواء أكان راشدًا أم طفلًا صغيرًا، ذكرًا أم أنثى، حتى أصبحت مشاهدة التلفاز سلوكًا اتصاليًّا شائعًا بين أطفال التعليم الأساسي والتلفاز، جذابًا للأطفال يجعلهم يقبلون عليه، لذلك فهو مادة ثقافية وتعليمية مثيرة لاهتمامهم، وتنمي مداركهم، وتكسبهم المعرفة، وتنمي خيالهم. بناءً عليه، يرى الدكتور سعد بن سعيد الزهري أنَّه يجب أن يتوافر في العمل الفني التلفازي المقدَّم للأطفال عاملان، هما: القدرة على إثارة الخيال، والقدرة على بناء الشخصية **(المجلة العربية للتربية، العدد الأول، ص٤٢)**.

لقد انقسم الباحثون إلى فريقين من ناحية تأثير التلفاز على الطفل: الفريق الأول أكَّد أنَّ التلفاز يعمل على تنمية الخيال لدى الطفل، وهذا ما ذهب إليه الكثيرون، ورأوا أنَّ التلفزيون بات عنصرًا شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه؛ حيثُ إن الوالدينِ لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم؛ لأنَّهم بأنفسهم أصبحوا متعلّقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي أبناؤهم أوقات أكثر ممَّا يمضي الوالدان. أمَّا الفريق الآخر؛ فقد اتجه اتجاهًا مغايرًا بحيث جعل التلفاز معطّلًا لخيال الطفل. ومن آثار التلفاز السلبية **(سامية خضر، ٢٠١٧، ص ٥٤)** تجميد عقل الطفل عن التفكير والإبداع، وتعطيل خياله عن الاختلاط وحبِّ الاستطلاع؛ لأنَّه من المعلوم لدى أهل التربية هو أنَّ عقل الطفل باستطاعته أن يبدع ويفكِّر وينتج أيضًا لصفائه من المدخلات السلبية والأفكار المنحرفة، وما يعرض

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

على شاشة التلفاز، ولا سيَّما للطفل بكلِّ الأفلام الكرتونية التي ترسل رسائل سلبية لعقل الطفل المتمكنة في أنَّ الخيال له حدود، وأنَّ الاختراع لا يستطيع إليه سبيلا إلا القليل، وأنَّ العمل صعب ومكلف، وأنَّ نتاجه قليل، وكذلك تلك المشاهد التي تبرز الغباء وتحسنه لهم بصور طريفة ومضحكة، فيتربَّى عقل ذلك الطفل على ما يستقبل من رسائل غاية في الخطورة، وهو بذلك يصبح طفلًا غير منتج وليس له القدرة في أن يفكِّر أو يبدع.

تكثر مشاهدة الأطفال للتلفاز، ولا سيما الرسوم المتحركة ذات القدرة على اجتذاب الطفل من خلال الخيال وجماليَّات التقنية التي تميزها. فتجعله مستمرًّا أمام شاشات التلفاز لعدَّة ساعات يشاهد برامجه المفضَّلة ويندمج معها كأنَّها جزءٌ من الحقيقة، فتؤثر في نفسيَّته وعقله وانطباعه عن واقع الحياة، وقد بات التلفاز يشكّل مصدر قلق وخوف للأهل، فهم يشاهدون أطفالهم يصبحون مجرَّد دمى تخضع لشروط المجتمع الاستهلاكي المجحف **(عبد الحميد شاكر، ١٩٩٠)**.

عَدَّ بعضُ الباحثين الاجتماعيين – أمثال "اندريه جلوكسمان"، و"معتصم زكي السنوي" – مشاهدة الرسوم المتحركة من قبل الأطفال سلوكًا سلبيًّا، فالطفل يجلس لساعات أمام التلفاز يشاهده دون قيامه بأيِّ عمل إيجابي، يستقبل المَشاهِد ويقلِّدها في فعله وسلوكه دون معرفته بسلبيتها وإيجابيتها **(علي عبد الوهاب، ٢٠١٩، ص ٧٨)**. وقد برز مؤخَّرًا نمط العنف في سلوك الطفل، وتعود أسبابه لتقليد المشاهد العنيفة التي تقوم بها شخصيَّات الرسوم المحبوبة لديه، ولا يقتصر التأثير على ذلك فحسب، فقد امتدَّ ليشمل تغيير نظرة الطفل لواقعه؛ وذلك لتخيّله بأنَّ أحداث الرسوم المتحركة الخيالية هي واقعه. ولا يمكننا غض النظر عمَّا يملكه التلفاز من قدرة تربوية هائلة، فهو – كما يتصوّره الجزء الآخر من الباحثين – قادرٌ على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والرقص وحتَّى أداء التمارين الرياضية، وهكذا فإنَّ هذا الصندوق الصغير يمتلك قوًى سحريةً قادرةً على تجاوز كلِّ مواطن الضعف والقصور التربويين (http://thaqafa.khayma.com).

مؤشرات الاطار النظري :

١. لبرامج الخيال تاثيرا على النمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل.

٢. يحقق الخيال وظيفة التوازن بين الخيال والواقع في المحتوى الإعلامي.

٣. اعتمدت القناة استراتيجية توظيف الخيال معتمدو الرسوم المتحركة والخيال البصري والحكايات والاساطير المعتمدة على السحر والخوارق لجذب انتباه الطفل .

المبحث الثالث: دراسة عيّنة البحث

اسم البرنامـــــــج: الرجل العنكبوت (سبايدرمان)

المؤلف: ديفيد كوب

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المخرج: سام ريمي

الأداء الصوتي: جاكي جونس

وصف البرنامج: وهو شخصية خيالية لشاب يتعرَّض للسعة عنكبوت فتنتقل له بعض خصائص العنكبوت ويتمتَّع بقدرات خارقة – خيال علمي.

– ربط الأطفال بتصرُّفات خيالية وقدرات خارقة لبشر يستطيعون الطيران.

اسم البرنامـــــــج: يوجي

وصف البرنامج: الشخصية الأساسية للبرنامج لطفل يكتشف بطاقات ألعاب فرعونية قديمة ولها قدرات غريبة

– القوة الخيالية لبعض الأبطال الورقيين، تعليم السحر والشعوذة.

تمت مراقبة هذين البرنامجين لمدة ثمانية أيام، وتم تحليل كمِّيَّة الخيال الموجودة فيهما،

سنظهر بثمانية جداول على عدد الأيَّام، عدد المشاهد الخيالية التي تُعرض في البرنامجين، وتقسيمهم كما يلي: مشاهد خيال علمي، مشاهد أساطير (شخصيَّات خيالية)، مشاهد سحر، مشاهد رعب، مشاهد ثلاثية الأبعاد، مشاهد فضائية، مشاهد خرافية.

اليوم الأوَّل

– مسلسل سبايدرمان مدته ٥٠ دقيقة

– مسلسل يوجي مدته ٥٥ دقيقة

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٣٩	٠	١٣	١٢	٣	٢٧
يوجي	١١	٤٢	١٧	٨	٣	١٠

اليوم الثاني

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٤٢	١	١١	١٥	٢	٢٣
يوجي	٢١	٣٧	١٥	١٢	٥	١٦

اليوم الثالث

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٤٠	٢	١٢	١٧	٥	٢١
يوجي	١٩	٤٠	١٢	٩	٩	٢٤

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

اليوم الرابع

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٤٢	١	١١	١٥	٢	٢٣
يوجي	٢١	٣٧	١٥	١٢	٥	١٦

اليوم الخامس

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٤٧	١	١٩	١٦	٤	٢٦
يوجي	٢٣	٣٥	١٣	١٣	٦	١٩

اليوم السادس

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٢٧	١	١٣	١٢	٢	٢٧
يوجي	٤٥	٣٦	١٣	١١	٣	٢١

اليوم السابع

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	٤٢	١	١٨	١٦	٥	٢٩
يوجي	٢٨	٤٧	١٦	١٨	٥	١١

اليوم الثامن

عدد المشاهد/ البرنامج	أساطير	سحر	رعب	مشاهد ثلاثية الأبعاد	مشاهد فضائية	مشاهد خرافية
سبايدر مان	١٩	١	٤٤	٢١	٥	٢٧
يوجي	٣٠	٢٨	١٩	١٢	٩	١٨

ملاحظة: كلُّ الحلقات لمسلسلي سبايدر مان ويوجي بنفس المدَّة دائماً، وعلى ذلك تم التحليل، أي إنَّ وقت كلِّ حلقة هو نفسه دائما.بعد القيام بالدراسة والمراقبة عن كثب لهذين البرنامجين اللذين هما عيّنة عن البرامج المعروضة على قناة الـــ أم بي سي ٣؛ استنتجنا أنَّ نسبة المشاهد الخيالية في البرنامجين تبلغ ٩٤٪.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الخاتمة:

الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع مؤثِّر هائل في تكوين الأبناء؛ لما يتمتَّع به من حضور وجاذبية وإتقان، والمشكلة اليوم أنَّ الأطفال لا يتعرَّضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس. إنَّ الوسائل الإعلامية تنتمي إلى أكثر من ١٣٠ بلداً في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة أشدّ التباين. وإنَّ نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات وشبكات الإنترنت من غير قيود تُذكر، ولهذا فإنَّ ما يقوله الأبوان بات يُفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتَّى صوره ومكوّناته.

لقد أصبحت المادَّة الإعلامية الموجَّهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالًا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية؛ نظراً لما تدرُّه من أرباح سنوية تُقدَّر بملايين الملايين من الدولارات؛ بسبب استهدافها شريحةً واسعةً تتَّسع دائرتها باستمرار، وهي شريحة الأطفال والشباب واليافعين. وبفضل انتشار الصحون الفضائية وتعدُّد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الإنترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح الطفل يشهد تنامياً ملحوظاً وصار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطوُّراً لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكيَّاته ودفعه إلى الإدمان على ذلك الصندوق السحري العجيب كما كان يسمِّيه آباؤنا وأجدادنا. ولا شكَّ في أنَّ هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجلُّ الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمامٍ بالقيم والعادات والأعراف. وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغَلَبة تكون للأولى على حساب الثانية.

النتائج:

تترك المشاهدة السلبية لقنوات الأطفال (mbc3) آثاراً إيجابيةً كمتعة المشاهدة وبعض المعلومات، ولكنَّها في الوقت نفسه تترك آثاراً سلبيةً عليهم، منها:

١. إنَّ بعض الأطفال يخلطون بين عالم الواقع والخيال، فيطبّقون هذه التصرُّفات في حياتهم اليومية العادية.
٢. إنَّ الأطفال الذين يشاهدون التلفاز وفي أنفسهم ميل نحو الاعتداء يُحتمل أن يتذكروا الأعمال العدائية ويقوموا بمثلها.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ١٨٤ - ١٩٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٣. بصرف النظر عن المبادئ الأخلاقية والقيم نجد الأطفال على استعدادٍ لتذكُّر العنف واستعمال أساليبه.
٤. يرغب الأطفال في أن يكونوا مثل الشخصيَّات الناجحة التي يرونها في الخيال، ويميلون إلى تقليدها، سواء أكانت خيّرة أم شريرة.

إنَّ النتائج للدراسة التي تناولناها في هذا البحث بيَّنت أنَّ الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتأثَّرون بمشاهد الخيال في أفلام الرسوم المتحرِّكة بالتلفزيون، وإن كانت هذه المشاهدة بصورة مكثفة لدعم الســـــلوك الخيالي لدى الأطفال، وهذا يبيِّن أنَّ السلوك العدواني والمتصف بالخيال من أحد أهمِّ السلوكيَّات التي يتَّصف بها كثيرٌ من الأطفال في عصرنا الحاضر بدرجات متفاوتة.

الاستنتاجات:

صِيغتْ ثلاثُ فروض في هذه الدراسة، وفيما يلي عرض نتائج الدراسة ومقارنتها:

١- أظهرت الدراسة أنَّ هناك علاقة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل وجنس الطفل في إظهار السلوك العدواني والخيالي لدى مشاهدتهم لبرامج التلفاز اليومية وبين جنس الأطفال في إظهار السلوك العدواني والخيالي لدى مشاهدتهم لبرامج التلفاز اليومية. هناك علاقة سلبية بين نوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال والفئة العمرية للأطفال.

٢- هناك علاقة إيجابية ضعيفة بين ما يشاهده الأطفال من برامج تعليمية، وعلاقة سالبة ضعيفة ما بين نوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال والفئة العمرية للأطفال. ولاختبار صحة الفرضية الثانية هناك تفاوت في وجهات نظر الناس حول أثر التلفاز على تنشئة الطفل وإظهار السلوك المتَّصف بالخيالية لدى مشاهدتهم لبرامج التلفاز اليومية، فقد أظهرت الدراسة أنَّ العلاقة ضعيفة جدًّا بين عمر الطفل وإظهار السلوك العدواني.

٣- ولاختبار صحَّة الفرضية الثالثة والتي تنصُّ على طبيعة البرامج التي يشاهدها الأطفال بحسب وعي الأهل لخطورة الموضوع، فقد أظهرت الدراسة أنَّه توجد علاقة بين وعي الأهل وطبيعة البرامج التي يشاهدها الأطفال، وان الأكثرية من الاهل هم مَنْ يمتلكون وعيا لخطورة الموضوع المعروض لاطفالهم ويقدرون تاثيره عليهم.

المصادر:

١. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩.
٢. أحمد زبادي وآخرون تأثير وسائل الاعلام على الطفل، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع. (٢٠٠١).
٣. د. علي عبد الوهاب، التلفزيون والسلوك العدواني لدى الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.
٤. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠٠٤): سلسلة إحصاءات الطفل رقم ٢٧، التقرير السنوي، رام الله.
٥. الحسنية، حسين: البيت المسلم أطفالنا وشاشات التلفاز، ٢٠٠٨.
٦. الحفني، عبد المنعم: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبة مدبولي (١٩٧٥).
٧. حماد، عبد القادر: تأثير الفضائيات العربية على شخصية الطفل الفلسطيني من وجهة نظر أولياء الأمور، "المؤتمر التربوي الثالث الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل " كلية التربية بالجامعة الإسلامية (٢٠٠٥).
٨. د. سامية خضر، أطفال الشاشات، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠١٧.
٩. د. حسن مكاوي، الإعلام التلفزيوني وتأثيره على المجتمع، ب.ت.
١٠. رولا علي إسماعيل، التوظيف الفكري للرسوم المتحركة في أفلام الأطفال، رسالة ماجستير/ كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، بغداد، ٢٠٢١.
١١. عبد الحميد، شاكر، الصور العقلية والخيال الإبداعي علم النفس العام، القاهرة: مكتبة غريب. ١٩٩٠.
١٢. عبد الرحمن العيسوي، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٤.
١٣. خليفة عبداللطيف محمد ،علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة العربية للتربية، العدد الأول.
١٤. علي مدكور، التعلم باللعب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.
١٥. فؤاد ابهي، علم النفس العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٦. حصة بنت عبد العزيز، الخيال والإبداع.. وصناعة طفل المستقبل،مجلة فرقد الإبداعية ، مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تُعنى بجميع الفنون الأدبية والفنون البصرية، 01 يوليو ٢٠٢٥
١٧. محمد منير حجاب، علم النفس التربوي، دار القسم العربي، القاهرة ١٩٩٥.
١٨. مصطفى فهمي، الصحة النفسية للطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط٢، ٢٠٠٥.
١٩. سعد بن سعيد، المجلة العربية للتربية، العدد الأول.
٢٠. أحمد أوزي، سيكولوجية اللعب، دار الأفاق المغربية، ط٢/٢٠١٠.

المواقع الإلكترونية:

٢١. د.يوسف ربابعة ،التعليم خارج الصندوق ،٧-١٠-٢٠١٤ من مدونة خيمة www.qenaonline.com]>d,st